فضله:

نَقَل الْحَاكِم:عن يحيى بن مَعِين، أَنَّه قال: أَجْوَد الأَسَانِيد الأَعْمَش عن إِبْرَاهِيم عن عَلْقَمَة عن عبد الله فَقَال لَه رَجَل الأَعْمَش مَثَّل الزَّهْرِيّ فَقَال: بَرِئَت من الأَعْمَش أَن يَكُون مَثَّل الزَّهْرِيّ. الزَّهْرِيّ يرى الْعَرَض والإجازة وَيَعْمَل لِبَنِي أُمَيَّة. وَالأَعْمَش فَقِير صَبُور مُجَانِب لِلسُّلْطَان وَرَع عَالِم بِالْقُرْآن[١].

وَعَن ابن نمير عن الْأَعْمَش قال كَنَت آتِي مُجَاهِد فَيَقُول لَو كَنَت أُطِيق الْمَشْي لجئتك[٢].

ومما يَبِين فَضله أيضًا ما قَالَه الأَعْمَش عن نَفَسه أَنا مِمَّن رَفَعَه اللهّ بِالْقُرْآن وَلَوْلا ذَاك كَان على رَقَبَتِي دن[٣] من صحناء أبيعه[٤].

وقال أيضًا ما كان إبراهيم يسند لأحد الحديث إلا لي لأنه كان يعجب بي[٥].

قال شريك ما كان هذا العلم إلا في العرب وأشراف الملوك فقال له رجل من جلسائه: وأي نبل كان للأعمش؟

قال شريك: أما لو رأيت الأعمش ومعه اللحم يحمله وسفيان الثوري عن يمينه وشريك عن يساره وكلاهما ينازعه حمل اللحم لعلمت أن ثم نبلا كثيرًا[٦].

زواجه وأولاده:

معظم الكتب والمصادر لا تذكر عن زواجه شيئًا ولكن هناك ما يدل على أن له ابنًا اسمه هود، وأن اسم زوجته عميرة، وكانت من أجمل نساء الكوفة فجرى بينهما يومًا كلامٌ وجاءه رجل كفيف البصر يطلب الحديث منه فقال له أن امرأتي نشزَت علي فادخل عليها

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٢٥).
(٢) تاريخ بغداد (٩/ ٩).
(٣) دن سمك صغير يعرفه أهل الخليج.
(٤) حلية الأولياء (٥/ ٤٥).
(٥) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٧).
(٦) حلية الأولياء (٢/ ٤٨).

وأخبرها بمكاني من الناس فقال: إن الله تعالى قد أحسن قسمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا، حلالنا، وحرامنا،فلا يغرنك عموشة عينيه،ولا خموشة ساقيه،!! فغضب الأعمش وقال: له يا خبيث أعمى الله قلبك،قد أخبرتها بعيوبي ثم أخرجه من بيته[١].

وقال أبو خالد الأحمر: أتيت منزل الأعمش بعد موته فقلت:أين أنت يا عميرة امرأة الأعمش؟ أين أنت يا هود؟ابنه أين غطاريف العرب الذين كانوا يأتون هذا المجلس[٢] وَأَمَّا تكنيه بِأَبِي مُحَمَّد فَهُو يَدُلّ علي أَن لَه ابنًا آخَر كَان يُسَمّى مُحَمَّد وذكر أيضا أن له بنتًا لَكَن لَم أَجِد لَهما ذكرًا في كُل المصادر الَّتِي توصلت إِلَيْهَا.

وَبَعْد بَيان هَذِه الصِّفَات الفاضلة والأخلاق الْجَمِيلَة وَجَب عَلَيْنَا أَن نبين ما قَيل عَنْه من صِفَة سَوْء الْخَلَق فَهَل كَان الْأَعْمَش سيء الْخَلَق بالمعني المفهوم في هذا الزَّمَن؟ أَم أَنّه قَوْل لَا يقدح بِالثِّقَة أَو العدالة أَو الْوَرَع؟

نقل الخطيب البغدادي في تاريخه، والذهبي في سير أعلام النبلاء، وابن حجر في تهذيب التهذيب، عن العجلي في معرفة الثقات حيث قال:

وكان الأعمش ثقة ثبتًا في الحديث وكان كثير الحديث وكان عالمًا بالقرآن رأسًا فيه، قرأ على يحيى بن وثاب وكان فصيحًا لا يلحن حرفًا وكان عالمًا بالفرائض وكان فيه سوء خلق ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثًا منه وكان فيه تشيع[٣].

وبالنظر إلى قول العجلي نجد أن هذه الصفة لا تقلل من مكانة هذا الإمام الكبير حيث جاءت بين صفات كثيرة في توثيقه وبيان علمه بل وصفه بعض العلماء بأنه لطيف الخلق وصاحب ملح ومزاح.

قال الذهبي: كان مع جلالته في العلم صاحب ملح ومزاح[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣١).
(٢) غطاريف السيد الشريف الكثير الخير وانظر لسان العرب (٩/ ٢٦٩) العلل ومعرفة الحديث (٢/ ٣٦٣).
(٣) معرفة الثقات (١/ ٤٣٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٥).
(٤) سير أعلا النبلاء (٦/ ٢٣٠).

وقال السمعاني:كانت فيه دعابة[١].

ولعل قول العجلي عن سوء خلقه هو جفاء طبعه وبخله في الحديث وذلك بسبب تهافت الناس عليه وإلحاحهم في الطلب منه وإزعاجه في بيته.

فالخطيب البغدادي مع وصفه بسوء الخلق جعله في القمة من الضبط والإتقان والعدل والثقة والإمامة فلقد كان رحمه الله حليمًا حتى إذا غضب سرعان ما يزول هذا الغضب بطرفة من طرائفه الجميلة وانظر إليه وهو يداعب شعبة بن الحجاج فعن شعبة قال: «قال لي الأعمش: يا شعبة أنت سيئ الخلق وأنا سيئ الخلق» [٢].

ولعل التفسير القريب لما نلحظه على الأعمش من الشدة أنه عانى كثيرًا في سبيل طلب العلم فقد بذل في سبيله الكثير من عمره ووقته وراحته وقاسى الحرمان وكان يضن بالحديث علي العامة الذين لا يراهم أهلًا له ويرى في ذلك ابتذالًا له ويرى أن من واجب العالم أن لا يبتذل علمه لأن في ذلك إساءة إلى العلم.

قال أبو بكر بن عياش وأخبار الأعمش في هذا المعنى كثيرة جدًّا وكان مع سوء خلقه ثقة في حديثه عدلا في روايته ضابطًا لما سمعه متقنًا لما حفظه فرحل الناس إليه وتهافتوا في السماع عليه فكان أصحاب الحديث ربما طلبوا منه أن يحدثهم فيمتنع عليهم ويلحون في الطلب ويبرمونه بالمسألة فيغضب ويستقبلهم بالذم حتى إذا سكنت فورته وذهبت ضجرته أعقب الغضب صلحًا وأبدل الذم مدحًا[٣].

اتهامه بالتشيع:

لقد كان الأعمش من أئمة أهل السنة إلا أن بعض العلماء نسبوه إلى التشيع عامة.

قال العجلي: وكان فيه تشيع[٤].

---

(١) الأنساب (١١/ ٣٢).
(٢) مقدمة الكامل ص (١١٠).
(٣) شرف أصحاب الحديث (ص٨٥).
(٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٥).

وقال الفسوي: أبو إسحاق والأعمش مائلان إلى التشيع[١].

وقال ابن حجر: وفيه تشيع[٢].

ووصف بأنه كان من أشد المعجبين بعلي بن أبي طاب ﷺ، ومَن مِن أهل السنة لا يحب أبا الحسن وآل البيت الكرام، وليس غريبًا أن نجد علماء الشيعة اليوم قد صنفوا الأعمش على أنه من رجالهم، وهذا نهجهم قديمًا وحديثًا مع كثيرٍ من أئمة أهل السنة من أمثال علي بن المديني، والدارقطني، والطبري، والنسائي، والحاكم، وغيرهم الكثير ممن لا يسع المقام لذكرهم، وكلام الشيعة في الأعمش ظاهره أنه من أئمتهم المعتمدين لديهم، من الذين لا شك عندهم أنه شيعيٌّ، وهذه هي كتبهم تتحدث عنه وكأنه من أئمتهم حيث عدّوه في طبقاتهم.

قال عنه البهائي: وكان الأعمش من العباد الزهاد والذي استفدته من التواريخ أنه من الشيعة الإمامية[٣]، فانظر إلى هذا الكذب والبهتان، ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا**﴾ [الكهف:٥].

فكان يجب أمام هذه الأقوال توضيح المقصود بها وموقف الأعمش منها.

فقد نشأ رحمه الله في الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب ﷺ والتي كانت عند مولد الأعمش تموج بالفتن ولسنا هنا في مجال تفصيل القول في العقائد التي كانت في عصر الأعمش كظهور عبد الله بن سبأ ابن السوداء اليهودي الذي قال بالوصية والرجعة ثم ألوهية علي بن أبي طالب ﷺ، فحاشا وكلا أن يكون الأعمش ممن يقول بذلك، ولكنه حب آل بيت النبي ﷺ مع الاعتراف بفضل ومكانة الخلفاء الراشدين عليهم الرضوان من الله تعالى، وأحقيتهم في الخلافة.

وليس المراد من إطلاق التشيع على الأعمش أنه مذهب أو فرقة إنما كان يطلق على

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٣٧).
(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٣).
(٣) تنقيح المقال (٢/ ٦٦).

من يقدم علي على عثمان رضي الله عنهما مع معرفة قدر وفضائل عثمان أو زيادة حب لعلي وآل البيت كما نوه إلى هذا علماء الأمة كالذهبي وابن حجر وغيرهما.

ولذا وجدناهم يطلقون التشيع على كثير من علماء أهل السنة والأعمش رحمه الله روى الأحاديث الكثيرة في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. روى مسلم من طرق عن الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ «**أَلاَ إني أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ الله**».(١).

وروى الترمذي بسنده عن الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلِمَةَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: « **يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** ». فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ: « **يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». فَاطَّلَعَ عُمَرُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ. قَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ.(٢).

هذا هو الأعمش وهذا حبه لآل البيت وأصحاب النبي ﷺ أما من يسبون أصحابه ﷺ ويعبدون آل بيته، ويشقون صدورهم،! ويلطمون على خدودهم،!! ويقدمون إلى قبورهم القرابين!! عياذًا بالله تعالى.

ويقولون: إن زيارة قبر الحسين ﷺ تعدل حجة إلى بيت الله الحرام!! وكذبوا فما ورد أثر عن رسول الله ﷺ بذلك.

بل ويسبون أبا بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة إلا القليل النادر منهم!! فهؤلاء هم الرافضة وحاشا لله أن يكون الأعمش رحمه الله منهم، ولكن قديمًا كان يطلق لفظ التشيع على كل من يقدم علي على عثمان رضي الله عنهما.

مع الاعتراف الكامل بفضل عثمان ومعرفة قدر الصحابة. وكانت تطلق على كل من له رواية في مناقب أهل البيت وفضلهم.

---

(١) رواه مسلم وأحمد وابن ماجه.

(٢) رواه الترمذي بسند ضعيف ، وكذلك الحاكم في مستدركه في مناقب أبي بكر.

وكيف ينكر فضل عثمان من يقدم معاوية ﷺ ويفضله على عمر بن عبد العزيز.

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي في كتابة الأحاديث النبوية في فضائل معاوية (وتفضيل الأعمش له على عمر بن عبد العزيز في عدله)[١].

حياته العلمية:

أفنى الأعمش عمره في طلب العلم حتى صار شيخ المقرئين والمحدثين فرحل الناس إليه وتهافتوا في السماع عليه.

أولا: علمه بالقرآن:

تفوق الأعمش في علم القراءات على معظم أقرانه إلي جانب التفسير وعلوم القرآن شهد بذلك كل معاصروه ومن جاء بعدهم قال هشيم: ما رأيت في الكوفة أقرأ لكتاب الله من الأعمش [٢].

وذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار [٣].

وقال العجلي: كان عالمًا بالقرآن رأسًا فيه وكان فصيحًا لا يلحن حرفًا [٤].

قال أبو نعيم:سمعت الأعمش يقول كانوا يقرؤون على يحيى بن وثاب فلما مات أحدقوا بي [٥].

وعن حجاج عن شعبة قال سليمان: الأعمش أحب إلي من عاصم [٦].

وقال ابن الجزري:ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم أجمع أهل بلدهم على تلقي

(١) (الأحاديث النبوية في فضائل معاوية ص ٢٦).
(٢) غاية النهاية (١/ ٣٥).
(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ٧٨).
(٤) معرفة الثقات (١/ ٤٣٤).
(٥) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٦) تاريخ بغداد (٩/ ٧).

قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نُسبت إليهم..

وكان بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود والأعمش ثم حمزة ثم الكسائي [١].

وعن زهير قال سمعت أبا إسحاق يقول ما بالكوفة منذ كذا وكذا سنة أقرأ من رجلين في بني أسد عاصم والأعمش أحدهما لقراءة عبد الله والآخر لقراءة زيد [٢].

وكان الأعمش على قراءة عبد الله.

وعن طلحة بن مصرف قال: كنا نختلف إلى يحيى بن وثاب نقرأ عليه والأعمش ساكت ما يقرأ فلما مات يحيى فتشنا أصحابنا فإذا الأعمش أقرأنا [٣].

وقال ابن هانئ: قلت له (يعني لأبي عبد الله): أيهما كان أكبر أبو حصين، أو الأعمش؟ قال: أبو حصين أكبر من الأعمش، والأعمش أحب إلي، الأعمش أعلم بالعلم والقرآن من أبي حصين،

وأبو حصين من بني أسد، وكان شيخًا صالحًا [٤].

ويروي الأعمش عن نفسه فيقول: إن الله زين بالقرآن أقوامًا وإني ممن زينه الله بالقرآن ولولا ذلك لكان على عنقي دن أطوف به في سكك الكوفة [٥].

أي أنَّ القرآن رفع شأنه وإلا لكان يبيع السمك في طرقات الكوفة .

وكان أحد القراء الأربعة عشر ومن الذين أخذوا القراءة عنه حمزة الزيات أحد القراء السبعة [٦]. وقراءاته التي توافق القراء العشرة موجودة في كتب القراءات.

---

(١) النشر في القراءات العشر صفحة (٨).
(٢) تاريخ بغداد (٩/ ٧).
(٣) تاريخ بغداد (٩/ ٦).
(٤) سؤالات الإمام أحمد (٢١٦٦).
(٥) غاية النهاية (١/ ٣١٦).
(٦) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٣٢).

قال أبو بكر بن عياش: كان الأعمش يعرض القرآن فيمسكون عليه المصاحف فلا يخطئ في حرف [١].

ولا عجب في ذلك فلقد نشأ في مدرسة أسسها عبد الله بن مسعود ﷺ، وله روايات كثيرة في القراءات والتفسير، وهذه بعضها:

قال الأعمش عن أبي وائل: استخلف عليّ عبد الله بن عباس على الموسم، فخطب الناس، فقرأ في خطبته سورة البقرة، وفي رواية: سورة النور، ففسرها تفسيرًا لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا [٢].

﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ قال الأعمش التوبة من الذنوب والتطهر من الشرك[٣].

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا زكريا بن سهل المروزي، حدثنا علي بن الحسن ابن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيرة: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] قال: الملائكة[٤].

حدثني أبو السائب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قدمت الشام، فأتى أبو الدر داء، فقال: فيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله؟ قال: فأشاروا إليّ، قال: قلت أنا، قال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى والنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى والذَّكَرِ والأُنْثَى﴾ [الليل:١/ ٢/ ٣].

وأنا هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول: فهؤلاء يريدوني على أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ [الليل: ٣]، فلا أنا أتابعهم[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٢).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٨١) والفسوي في تاريخه (١/ ٤٩٥) من طريق الأعمش، تفسير بن كثير (١/ ٤٦).

(٣) عذب الكلام (١/ ٣١٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٨/ ١٥٤).

(٥) تفسير الطبري (٨/ ٢١٩).

وهناك الكثير والكثير من الروايات التي لا يتسع المجال لذكرها.

علمه بالفرائض:

كان رحمه الله على علم واسع بالفرائض ومما يدل على ذلك أنه كان مرجع الناس في هذا العلم بعد موت إبراهيم النخعي.

قال المغيرة: لما مات إبراهيم رأينا أن الذي يخلفه الأعمش فأتيناه فسألناه عن الحلال والحرام فإذا لا شيء فسألناه عن الفرائض فإذا هي عنده فأخذنا الفرائض عن الأعمش[١].

وفي قول للمغيرة لما مات إبراهيم اختلفنا إلى الأعمش في الفرائض[٢].

كما وصفه العجلي بأنه كان عالمًا بالفرائض[٣].

وقال سفيان بن عيينة: كان أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالفرائض وأحفظهم للحديث[٤].

وقال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن آدم. قال: قال أبو بكر بن عياش ربما اختلف على الأعمش ومغيرة في الفريضة، فأخبر مغيرة بما قال الأعمش فقال: ما تعلمنا هذا إلا منه قال: فربما رجعت إلى الأعمش فأخبره بقول مغيرة. قال: فربما رجع إلى قول مغيرة[٥].

الأعمش وعلم الحديث:

لكل شيء فرسان ولهذا العلم فرسان، هم الذين حفظوا على المسلمين الدين، وهدوهم إلى الصراط المستقيم وهم الذين آثروا قطع المفاوز والقفار على التنعم في الديار

---

(١) طبقات بن سعد (٦/ ٣٣٢).
(٢) تاريخ بغداد (٩/ ٩).
(٣) معرفة الثقات (١/ ٤٣٤).
(٤) العبر (١/ ١٦٠).
(٥) العلل (٢٦٧٤).

والأوطان في طلب السنن في الأمصار، وجمعها بالوجل والأسفار والدوران في جميع الأقطار، حتى إن أحدهم ليرحل في الحديث الواحد الفراسخ البعيدة، وفي الكلمة الواحدة الأيام الكثيرة لئلا يدخل مضل في السنن شيئا يضل به، وإن فعل فهم الذابون عن رسول الله ﷺ ذلك الكذب، والقائمون بنصرة الدين.

وكان شيخ الإسلام الأعمش في مقدمة هؤلاء الرهط الكرام فكان رحمه الله علمًا في ميدان الحديث، وإمامًا من أَئِمَّة هذا الفن فَتَقَدَّم فِيه وَعَلَا شَأْنَه وكان أستاذًا لطلاب العِلْم فِي الْكُوفَة، وَلَيْس أَدَلّ عَلَى نبوغه من إِخْرَاج الأَحَادِيث الَّتِي رواها في الصحيحين، وَبَاقِي الْكُتُب السِّتَّة فَقَد كَان على إطلاع وَمَعْرِفَة وَاسِعَة بِحَدِيث رَسُول الله ﷺ.

قال حَفْص بن غِيَاث: سَمَعت الْأَعْمَش يَقول: ما تُحَدِّثُونِي بِشَيْء إِلّا قَد سَمِعْته وَلَكن طَال الْع

َهْد[1].

وعن إسحاق بن راشد قال: كان الزهري إذا ذكر أهل العراق وفضلهم في العلم قال: قلت بالكوفة مولى لبني أسد يروى أربعة آلاف حديث قال أربعة آلاف قال: قلت نعم، إن شئت جئتك ببعض علمه قال فجئ به فأتيته به قال فجعل يقرأ وأعرف التغير فيه وقال: والله هذا هو العلم ما كنت أرى أحدًا يعلم هذا[2].

ولقد كان الأعمش أعلم الناس بحديث عبد الله بن مسعود ﷺ روى سفيان عن عاصم الأحول قال: قلت للقاسم بن عبد الرحمن: من أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله؟ قال: سليمان الأعمش[3].

قال وكيع: قال الأعمش كنت إذا اجتمعت أنا وأبو إسحاق جئنا بحديث عبد الله

(١) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٢) تهذيب الكمال (١/ ٥٤٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٣).

غضًا ليس فيه غبار [١].

وعن أبي زرعة الرازي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: دار حديث الثقات على ستة: رجلان من البصرة ورجلان من الكوفة ورجلان من الحجاز، فأما اللذان من البصرة قتادة ويحيى بن أبي كثير، وأما اللذان بالكوفة فأبو إسحاق والأعمش، وأما اللذان بالحجاز فالزهري وعمرو بن دينار.

ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشرة منهم بالبصرة سعيد بن أبي عروبة وشعبة ومعمر وهشام الدستوائي وجرير بن أبي حازم وحماد بن سلمة، وبالكوفة سفيان الثوري وابن عيينة وإسرائيل بن يونس، وبالحجاز ابن جريج ومالك ومحمد بن إسحاق.

قال أبو زرعة: وصار حديث هؤلاء إلى يحيى بن معين [٢].

وقال يحيى بن معين: أجود الأسانيد الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله [٣].

والأسانيد التي جاءت من طريق الأعمش إلى ابن مسعود هي أصح الأسانيد وهي:

طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود وهي صحيحة أخرج منها البخاري [٤] وطريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود وهذه الطريق من أصح الطرق وأسلمها وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحة أيضًا.

أبو الضحى مسلم بن صبيح القرشي الكوفي سمع ابن عباس وابن عمر والنعمان بن بشير ومسروقًا وغيرهم كان من أئمة الفقه والتفسير ثقة حجة مات سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز [٥].

***

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٣).
(٢) المجروحين (١/ ٥٥).
(٣) علوم الحديث (صفحة) (٨٢).
(٤) التفسير والمفسرون (١/ ٨٨).
(٥) سير أعلام النبلاء (٥/ ٥٣٧).

حب الأعمش للحديث :

كان الإمام الأعمش يحب حديث رسول الله ﷺ ويوقره كما كانت لديه رغبة صادقة وحرص شديد في حفظه والاهتمام به والتأدب معه ورفع شأنه وكان يعلم ما للحديث من فضل على سائر العلوم الأخرى فعلم الحديث من أشرف العلوم.

فهذا أبو بكر بن عياش أحد أئمة الحديث يبين فضله وعلو شأنه على العلوم الأخرى يقول: «.... الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد وصفات رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين والإخبار عن صفات الجنة والنار وما أعد الله تعالى فيهما للمتقين والفجار وما خلق الله في الأرضين والسموات من صنوف العجائب وعظيم الآيات وذكر الملائكة المقربين ونعت الصافين والمسبحين وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ومواعظ البلغاء وكلام الفقهاء وسير ملوك العرب والعجم وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول ﷺ وسراياه وجمل أحكامه وقضاياه وخطبه وعظاته وأعلامه ومعجزاته وعدة أزواجه وأولاده وأصهاره وأصحابه وذكر فضائلهم ومآثرهم وشرح أخبارهم ومناقبهم ومبلغ أعمارهم وبيان أنسابهم وفيه تفسير القرآن العظيم وما فيه من النبأ والذكر الحكيم وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة المخالفين والفقهاء المجتهدين وقد جعل الله تعالى أهله أركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله من خليقته والواسطة بين النبي ﷺ وأمته والمجتهدون في حفظ ملته أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة وآياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه أو تستحسن رأيا تعكف عليه سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم وإليه نسبتهم لا يعرجون على الأهواء ولا يلتفتون إلى الآراء يقبل منهم ما رووا عن الرسول وهم المأمونون عليه والعدول حفظة الدين وخزنته وأوعية العلم وحملته إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع فما حكموا به فهو المقبول المسموع ومنهم كل عالم فقيه وإمام رفيع نبيه وزاهد في

قبيلة ومخصوص بفضيلة وقارئ متقن وخطيب محسن وهم الجمهور العظيم وسبيلهم السبيل المستقيم وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر من كادهم قصمه الله ومن عاندهم خذلهم الله لا يضرهم من خذلهم ولا يفلح من اعتزلهم المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ﴿وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾»[١].

وهل بعد هذه الفضائل والمآثر لأصحاب الحديث من إنهم أمناء الله من خليقته والواسطة بين النبي ﷺ وأمته والمجتهدون في حفظ ملته من مآثر وفضائل هذا هو نهجهم على مر العصور وهكذا كان الإمام الأعمش ممن اختصهم الله عز وجل لخدمة الحديث والدفاع عنه، وكان له اهتمام ملحوظ بتعليم الأطفال ومما يدل على ذلك أنه مر به رجل وهو يحدث فقال له: تحدث هؤلاء الصبيان؟ فقال الأعمش هؤلاء الصبيان يحفظون عليك دينك[٢].

وكان حريصًا على نشر الحديث بين أهله وطلابه ورفعه عن السفهاء وكان يجتهد ألا يحضر مجلسه إلا طلبة العلم، وكثيرًا كان يردد: لا تنثروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير، أي لا تحدثوا الحديث بغير أهله[٣].

ورأى الأعمش شعبة بن الحجاج يحدث قومًا فقال له ويحك يا شعبة تعلق الدر في أعناق الخنازير[٤].

حدثنا أبو معاوية. قال: سمعت الأعمش. قال: لقيني أشعث بن سوار فسألني عن حديث. فقلت: لا، ولا نصف حديث، أليس أنت الذي تحدث عن جابر، يعني الجعفي؟[٥][٦].

---

(١) شرف أصحاب الحديث (ص٨٩).
(٢) شرف أصحاب الحديث(٨٥).
(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٠).
(٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٠).
(٥) «العلل» (٢٧١١).(١/ ٤١٩).
(٦) جابر بن يزيد الجعفي من أهل الكوفة كنيته أبو يزيد مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وكان من أصحاب عبد

فهاهو لا يريد أن يحدث أشعث بن سوار لأنه يحدث عن جابر الجعفي وهو كذاب كما قال عنه أئمة الجرح والتعديل وهذا من حرصه وحبه لحديث النبي ﷺ.

عن عطاء بن مسلم الحلبي قال كان الأعمش إذا غضب على أصحاب الحديث قال: لا أحدثكم ولا كرامة ولا تستأهلونه ولا يرى عليكم أثره فلا يزالون به حتى يرضى فيقول: نعم وكرامة وكم أنتم في الناس والله لأنتم أعز من الذهب الأحمر[١].

كما أنه لم يكن يكثر من رواية الحديث في المجالس بل كان يقتصد، وذلك حتى يستطيع طلابه فهم ما يحدثهم به ويتدبروه ويعقلوه.

روي عن محمد بن عبيد قال: أكثر ما سمعت من الأعمش في مجلس واحد تسعة أحاديث أو أحد عشر حديثًا وذلك أنه أتاه سفيان بن سعيد الثوري فانبسط إليه ثم قال ما هذا السيل[٢]

وقال أبو بكر بن عياش: كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال: قد جاءكم السيل قال أبو بكر ومن اليوم مثل الأعمش؟[٣].

وكان يحترم مجالس الحديث حيث روى عن ضرار بن مرة قال: كانوا يكرهون أن يحدثوا عن رسول الله ﷺ وهم على غير وضوء.

وكان الأعمش إذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء تيمم[٤].

الله بن سبأ، وكان يقول: إن علي ﷺ عنه يرجع إلى الدنيا.
وقال يحيى بن معين : جابر الجعفي لا يكتب حديثه ولا كرامة.
وعن الوليد الطيالسي قال: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: سمعت جابر الجعفي يقول: " عندي خمسون ألف حديث لم أحدث منها بشيء وقال سفيان بن عيينة : جابر الجعفي يؤمن بالرجعة، وقال زائدة: أما جابر الجعفي فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة.
وقال أبا يحيى الجمانى سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي.
(المجروحين (١/ ٢٠٨)والميزان ١/ ٣٧٩).

(١) (شرف أصحاب الحديث ص٨٧).
(٢) معرفة الثقات (١/ ٤٣٢).
(٣) المحدث الفاصل (٥٨٣).
(٤) جامع بيان العلم ص (٥٧٤).

وكان حريصًا على ألا يزيد وينقص حرفًا ولا يبدل في الحديث الذي يسمعه.

قال الأعمش كان هذا العلم عند أقوام كان أحدهم لأن يخر من السماء أحب إليه أن يزيد فيه واوا أو ألفًا أو دالًا [١].

ولم يكن الأعمش رحمه الله عالما بمتون الحديث وراويا له فقط بل كان عنده علم دراية وعلم رواية متمكن من طرق الأحاديث و أسانيدها.

قال أبوداود الطيالسي: وجدنا الحديث عند أربعة:الزهري، وقتادة، أعلمهم بالاختلاف وأبو إسحاق أعلمهم بحديث علي وأبي مسعود، والزهري أعلمهم بالإسناد، وكان الأعمش عنده من كل هذا [٢].

وكان يدعو لطلب الحديث بعد حفظ القرآن الكريم.

قال حفص بن غياث: أتيت الأعمش فقلت حدثني قال: أتحفظ القرآن؟ قلت: لا، قال: اذهب فاحفظ القرآن ثم هلم إليَّ أحدثك. قال فذهبت فحفظت القرآن ثم جئته فاستقرأني فقرأته فحدثني [٣].

وقال شعبة بن الحجاج: ما شفانى أحد في الحديث ما شفاني الأعمش [٤].

وظل رحمه الله يطلب الحديث حتى مات قال أبو بكر بن عياش لم يزل الأعمش يطلب الحديث حتى مات [٥].

وكان دائما يخشى أن يقابل الله فيسأله عن كل حديث حفظه: لأي شيء حفظته؟ وهل عملت به؟ رحمه الله تعالى.

ولقد وجدت له مشاركات كثيرة في رواية التاريخ الإسلامي فعند الطبري وغيره

---

(١) الكفاية (ص ٢٧٤).
(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٥١١).
(٣) المحدث الفاصل ص (٢٠٣).
(٤) تهذيب الكمال (١/ ٧٤٥).
(٥) (الطبري تاريخ الرسل والملوك٤/ ٢٢٦) شرف أصحاب الحديث (ص ٨٥).

من أصحاب السير والتراجم والمغازي روايات جاءت عن طريقه منها عن غزوة بدر ويوم الحديبية ويوم أحد وغزوة تبوك و عن سيرة عمر بن الخطاب وعن يوم الجمل ومعركة صفين وهذا يدل على اهتمامه بالعلوم الأخرى وهذه بعض الروايات:

روي عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: جاء رجل إلى ابن مسعود، فقال: «أقرأني عمر»، فقال: اقرأ كما أقرأك عمر، فإن عمر كان حصنا حصينا في الإسلام، الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه فأصبح الحصن قد أنهدم، فالناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه[١].

وعن إسماعيل بن محمد بن عصام، قال: وجدت في كتاب جدي: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: « كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس بن خذام، وثعلبة بن وديعة، وكعب بن مالك، ومرارة بن ربيعة، وهلال بن أمية، فجاء أبو لبابة، وأوس بن ثعلبة فربطوا أنفسهم بالسواري، وجاءوا بأموالهم، فقالوا: يا رسول الله، خذها، هذا الذي حبسنا عنك، فقال رسول الله ﷺ: «**لا أحلهم حتى يكون قتال**» فنزل القرآن ﴿**خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا**﴾ إلى قوله: ﴿**إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ**﴾ [التوبة: ١٠٢-١٠٣][٢].

وعن الأعمش عن عبد الله بن خالد العبسي أن عمر بن الخطاب ﷺ رأى قوما مجتمعين على أمر كرهه فسعى عليهم بالدرة فتفرقوا وقام رجل منهم فضربه وقال ما حملك على أن قمت لي حتى ضربتك ألا ذهبت كما ذهب أصحابك قال يا أمير المؤمنين إن الله جعل حقك علي أو قال على كل مسلم كحق الوالد على ولده وإني لما رأيتك سعيت كرهت أن أتعبك قمت حتى تقضي مني حاجتك قال: الله كذلك حملك على ما صنعت فحلف فأخذ بيده فجلسا فلم يزل له مكرما حتى فارق الدنيا[٣].

---

(١) معرفة الصحابة (٣٤).
(٢) معرفة الصحابة (٢١٣).
(٣) كتاب الورع لابن أبي الدنيا (٣٦).

وعن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: «رأيت عليا بارزا يوم بدر، فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس يقول: باذل[1] عامين حديث سني سنحنح الليل كأني جني لمثل هذا ولدتني أمي قال: فما رجع حتى خضب سيفه دما».

***

تدليس الأعمش:

ولمعرفة التدليس لا بد من بيان معنى التدليس، وهو لغةً: مأخوذ من الدَّلَس وهو اختلاط الظلمة بالنور، سُمّي بذلك لاشتراكهما في الخفاء.

قال الحافظ السخاوي في شرح التقريب (ص١٣١):

وهو في الأصل إخفاء العيب من الدَّلَس -بالتحريك- الظلمة، وحقيقته هنا إيهام خلاف الواقع بأنواع من التصريف، وإيهام الراوي بالعدول فيه عن المعروف.

وأما في اصطلاح أهل الحديث فهو:

أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع، بأن يقول: عن أو قال، وهذا يسمّى تدليس الإسناد.

وحكم من ثبت عنه التدليس إذا كان ثقةً أن لا يقبل منه إلا ما صرّحَ فيه بالتحديث بأن يقول: حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا أو سمعت وهكذا.

والتدليس أنواع كثيرة ذكرها الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، والذي يهمنا منها هو تدليس الإسناد، الذي وصِفَ به الأعمش رحمه الله.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان مُدَلِّسًا.

قال الحافظ الذهبي في الميزان٢/ ٢٢٤: وهو يدلس، وربما دلّس عن ضعيف ولا

(١) الباذل من الإبل : الذي تَمَّ ثمانِيَ سنين ودخل في التاسعة ، وكملت قوّته ، والمقصود أنه مستكمل الشباب مستجمع القوة (معرفة الصحابة ٦٢).

يدري به، فمتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال عن تطرّق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم.

وقال الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس (١١٨): سليمان بن مهران الأعمش، محدث الكوفة، وقارئها، وكان يدلس، وصفه بذلك الكرابيسي والنسائي والدارقطني وغيرهم.

ولكن مع هذا فقد أخرج له البخاري، ومسلم في صحيحيهما أحاديث لم يصرّح فيها بالسماع، ولهذا لما سئل الحافظ المزّي عما وقع في الصحيحين من حديث المدلس معنعنًا قال: وما فيه إلا تحسين الظنِّ بهما، وإلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين ما توجد من غير تلك الطريق التي في الصحيح، كما في النكت على كتاب ابن الصلاح.

وأما ابن الصلاح والإمام النووي فقالا: إن ما في الصحيحين من رواية المدلسين فهو محمولٌ على ثبوت سماعه من جهة أخرى.

وردّ هذا القول الإمام ابن المرحل فقال في كتابه الإنصاف: إنّ في النفس من هذا الاستثناء غصة، لأنها دعوى لا دليل عليها، ولا سيما أنا قد وجدنا كثيرًا من الحفاظ يعللون أحاديث وقعت في الصحيحين أو أحدهما بتدليس رواتها[1].

وكذلك ردّه العلامة الألباني في مختصر صحيح مسلم (ص٢) حيث قال: وردّي من وجهين الأول: أنّ هذا ليس مُسلَّمًا عند جميع المحدثين.

الآخر: أنّ الحمل المذكور قائم -كما هو ظاهر- على التسليم بأن كلّ أولئك المدلسين الذين وقعت روايتهم معنعنة في الصحيح هم عند صاحبي الصحيح من المدلسين أيضًا، ودون إثبات هذه الكلية.

والذي يترجح هو أنّ عنعنة الأعمش تحمل على السماع ما لم يمنع مانع آخر، وإلا لما أخرج له صاحبا الصحيح، كيف وجلّ من تقدم من أئمة الجرح والتعديل يصفه بأنه ثقة

(١) كما في النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٣٥).

ولا يذكر أنه مدلّس.[١]

(١) حكم عنعنة الأعمش للشيخ خالد الدريس: هذه إجابة الشيخ خالد الدريس حفظه الله لسؤال وجه إليه في منتديات صناعة الحديث التي يشرف عليها الشيخ علي الصياح حفظه الله:
يسأل عن حكم عنعنة الأعمش ، والخطوات العملية للحكم عليها ؟ أجاب الشيخ حفظه الله:
أقول مستعينًا بالله : سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الملقب بـ «الأعمش» ، مشهور بالتدليس ، وإن كان هذا لا يلزم منه أنه من المكثرين فيه، كما أنه معروف بالتدليس عن الضعفاء ، وأما ما فهمه البعض من كلام عثمان بن سعيد الدارمي من أن الأعمش يدلس تدليس التسوية ، فهو فهم غير دقيق ، وقد رددت عليه في بحثي عن «تدليس التسوية» لم ينشر بعد .
وعنعنة الأعمش اختلف علماء الحديث من المتقدمين والمتأخرين فيها ، هل تحمل على الاتصال حتى يثبت تدليسه في حديث بعينه ، أم يتوقف فيها حتى يثبت أنه سمع في ذلك الحديث. =
= وممن ذهب المذهب الأول : وهو أن عنعنته تحمل على الاتصال حتى يثبت عدمه في حديث بعينه الإمام أحمد بن حنبل ، قال أبو داود في سؤالاته الحديثية للإمام أحمد ، وهي غير مسائله في الفروع الفقهية التي نقلها عن الإمام أحمد : (سمعت أحمد سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل فيه سمعت ؟ قال : لا أدري. فقلت : الأعمش متى تصاد له الألفاظ.
قال : يضيق هذا ، أي أنك تحتج به) وقوله " يضيق هذا " يعني صعوبة ذلك على الناقد ، وفي هذا دلالة على أن الإمام أحمد يحتج بمعنعن الأعمش ما لم يعلم أنه دلس في حديث بعينه كما فهم تلميذه أبو داود ، ومعنى تصاد له الألفاظ أي يتحقق من تصريحه بالسماع والتحديث.
وهذا أيضًا رأي يعقوب بن سفيان الفسوي ، فقد قال في كتابه (المعرفة والتاريخ): (وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة.
وهذا المذهب من حيث الإجمال في التعامل مع أحاديث المدلسين غير المكثرين هو مذهب كبار النقاد كابن معين وابن المديني وأبي حاتم الرازي ، وظاهر صنيع البخاري ومسلم وغيرهما.
وأما المذهب الثاني : فهو من لا يحتج بمعنعن الأعمش حتى يثبت تصريحه بالسماع.
ويمثل هذا المذهب من المتقدمين ابن حبان فقد قال في مقدمة صحيحة : (وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأقرانهم من الأئمة المتقين وأهل الورع في الدين .
وهذا المذهب هو الذي يفهم من كلام أبي الفتح الأزدي فيما يبدو لي : (ومن كان يدلس عن غير ثقة لم يقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول: حدثني فلان أو سمعت فنحن نقبل تدليس بن عيينة ونظرائه لأنه يحيل على مليء ثقة ، ولا نقبل من الأعمش تدليسه ؛ لأنه يحيل على غير مليء والأعمش إذا سألته عمن هذا قال عن موسى بن طريف وعناية بن ربعي.
وهذا المذهب تبعًا لرأي الإمام الشافعي في رد حديث من دلس لمرة واحدة من الثقات حتى يصرح بالتحديث.
وربما كان هذا الخلاف هو السبب في اختلاف رأي الحافظ ابن حجر في شأن الأعمش فمرة عده في المرتبة الثانية كما في كتابه طبقات المدلسين ، وهم من احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحاح ولو لم يصرحوا بالسماع ، إلا أنه في كتابه النكت ذكره في الطبقة الثالثة وهم من أكثر من التدليس ، فلم يقبل الأئمة حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع. وعلى أية حال هذا التقسيم الذي ابتكره العلائي وطوره الحافظ ابن حجر،=

= عندي فيه نظر ، ذكرته في رسالتي «الإيضاح والتبيين بأن أبا الزبير ليس من المدلسين» .
والراجح عندي – والله تعالى أعلم – هو المذهب الأول ولكن مع بعض التفصيل ، فعنعنة الأعمش إذا لم نجد التصريح بسماعه من طريق يطمأن إليها ، فإنها تقسم إلى قسمين ، هما:
القسم الأول : حالات تكون فيها عنعنته ، محمولة على الاتصال ، وهي إذا كانت مخرجة في الصحاح في الأصول لا في الشواهد والمتابعات ، وعلى رأسها صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، ويلحق بهم صحيح ابن حبان الذي نص في مقدمة صحيحة على أنه لن يخرج حديثًا لمدلس ما لم يثبت عنده من وجه آخر سماعًا ، فقال : (فإذا صح عندي خبر من رواية مدلس أنه بين السماع فيه لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر) وهذا صنيع ابن خزيمة أيضًا في صحيحة وعلى ذلك دلائل عدة.
وهذه قاعدة أغلبية وإلا فقد اعترض بعض الحفاظ على بعض روايات الأعمش في الصحيحين وطعنوا فيها بالتدليس ، وهي قليلة جدًّا.رواية شعبة عنه ، فقد كان لا يحمل عنه إلا ما صرح بسماعه ، وهو القائل : = = كفيتكم تدليس ثلاثة ، وذكر الأعمش.
رواية حفص بن غياث عنه ، كما نص على ذلك ابن حجر في هدي الساري.
إذا روى الأعمش عن شيوخه الذين أكثر عنهم ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة الأعمش : (وهو يدلس وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به فمتى قال: حدثنا، فلا كلام، ومتى قال (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السمان فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال). وهذه قاعدة أغلبية وإلا فقد وقفت للأعمش على أمثلة دلس فيها عن أبي صالح وأبي وائل ، ولكنها نادرة جدًّا إذا ما تمت مقارنتها بكثرة روايته عنهما.
إذا روى حديثًا ، ولم نجد أحدًا من النقاد أعله أو تكلم فيه بعد الرجوع لكتب العلل والنقد الحديثي ، ولم نجد بعد البحث الموسع أي شبهة في اتصاله ، وليس في المتن ما ينكر ؛ فإنه في هذه الحالة كما في الحالات الآنفة تحمل عنعنة الأعمش على الاتصال.
القسم الثاني : حالات تكون فيها عنعنته ، محمولة على عدم الاتصال ، وهي:
إذا تبين من طريق آخر أنه دلس ، كأن يجيء في طريق آخر غير المعنعن قول الأعمش : «حدثت» أو «بلغني» أو يدخل اسم رجل بينه وبين شيخه الذي عنعن عنه في طريقه الأول أحاديثه عن بعض مشايخه الذين تكلم في بعض حديثه عنهم ، كأحاديثه عن مجاهد ، فقد قال بعض النقاد : إنه لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث ، وبعضهم يزيد على ذلك ، وكذا حديثه عن أبي السفر فقد ذكر بعض النقاد أنه لم يسمع منه إلا حديثًا واحدًا فقط ، وكذا حديثه عن سعيد بن جبير ، ونحو ذلك ، ففي هذه الحالة لا بد من التأكد الشديد من تصريحه بالسماع، فقد تكون عنعنته غير متصلة.
إذا كان في الخبر نكارة في المتن ، ولا ينبغي أن يقدم باحث على استعمال هذه الحالة إلا إذا كان من أهل الرسوخ في علم العلل ، وضم إلى ذلك معرفة عميقة بضوابط نقد المتن الحديثي على منهج كبار أئمة النقد رحمهم الله ، وإلا فقد تزل قدم بعد ثبوتها.
ومثال على هذه الحالة ما قاله المعلمي اليماني رحمه الله في حاشيته على الفوائد المجموعة في نقده لخبر رواه الأعمش معنعنًا: (وقد قرر ابن حجر في (نخبته) ومقدمة (اللسان) وغيرهما، أن من نوثقه ونقبل خبره من المبتدعة، يختص ذلك بما لا يؤيد بدعته، فأما ما يؤيد بدعته، فلا يقبل منه البتة، وفي هذا بحثٌ، لكنه حق فيما إذا كان مع بدعته مدلسًا ولم يصر بالسماع.
وقد أعل البخاري في (تاريخه الصغير) (ص٦٨) خبرًا رواها الأعمش عن سالم، يتعلق بالتشيع، =

ثم قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٤/ ٤٠٣): لكن العلماء جروا على تمشية رواية الأعمش المعنعنة ما لم يظهر الانقطاع فيها، وقد قال الذهبي في ترجمته في الميزان: ومتى قال: (عن) تطرق إليه احتمال التدليس، إلا في شيوخ له أكثر عنهم:

كإبراهيم، وأبي وائل،وأبي صالح السّمان، فإنّ روايته عن هذا الصنف محمولٌ على الاتصال.

وقال في السلسلة الضعيفة (٣/ ٦٨): العلماء المتأخرون قد مشّوا أحاديثه المعنعنة؛ إلا إذا بدا لهم ما يمنع من ذلك.

ذكر أصحابه :

قال النسائي: إن أصحاب الأعمش كثير وهم على طبقات:

الطبقة الأولى: منهم: يحيى بن سعيد القطان،وسفيان الثوري،وشعبه بن الحجاج.

الطبقة الثانية: زائدة، و ابن أبي زائدة[1]، وحفص بن غياث.

الطبقة الثالثة: أبو معاوية (الضرير)، وجرير بن عبد الحميد، وأبو عوانه، وعثام.

الطبقة الربعة: قطبة بن عبد العزيز، ومفضل بن مهلهل، وداود الطائي، والفضيل ابن عياض، وابن المبارك.

الطبقة الخامسة: عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس، ووكيع بن الجراح، وحميد ابن عبد الرحمن الرؤاسي، وعبد الله بن داود، والفضل بن موسى، وزهير بن معاوية.

الطبقة السادسة: أبو أسامه، وعبد الله بن نمير، وعبد الواحد بن زياد.

الطبقة السابعة: عبيدة بن حميد، وعبدة بن سليمان [2].

= بقوله «والأعمش لا يُدرَى سمع هذا من سالم أم لا»؛ قال أبو بكر بن عياش عن الأعمش أنه قال: نستغفر الله من أشياء كنا نرويها على وجه التعجب، اتخذوها دينًا» انتهى كلامه حفظه الله.

(١) هو زكريا بن أبي زائد ة يكنى أبا يحيى كما أشار إلى ذلك محققا الطبقات وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٧/٥٥٤).

(٢) طبقات النسائي(٧٨:٩٣) وهي ضمن مجموع بعنوان ثلاث رسائل حديثيه للإمام النسائي ت الشيخ أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان وعبد الكريم أحمد الوريكات حفظهم الله/ سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٤٧).